الفصل الثاني
مفهوم العقيدة وخطوات تدريسها

الفصل الثاني

مفهوم العقيدة وخطوات تدريسها

هي الأفكار التي يؤمن بها الإنسان، ويصدر عنها في تصرفاته وسلوكه، وتطلق العقائد الإسلامية على أركان الإيمان، وما يتفرع عنها من توحيد، والبعد عن كل شبهات الشرك، وعلى الإيمان بالغيب وبالرسل والكتب والملائكة واليوم الآخر.

إن الإيمان هو أساس العقائد ولكي نفهم أهمية العقيدة، ولماذا عدت أساساً لابد من معرفة (الايمان)، فالمراد بإيمان الإنسان أنه قد استقر في ذهنه تصديقاً ويقيناً، ولا يمكن أن يتسرب إلى ذهنه شيء يخالفه، وهو لغة التصديق ويسمى شرعاً (ما وقر في القلب وصدقه العمل). فإذا قوي إيمان المرء قامت سيرته على ماصدقه واطمأن قلبه إليه فالإيمان الصحيح أساس متين لتربية ثابتة مضمونة النتائج، وبهذا يكون للإنسان المؤمن سيرة معلومة، وتتصف حياته بالنظام والإحكام والترتيب والإنسجام.

إن الإيمان لايكون دائماً مصدر خير، فربما بني الإيمان في بعض الأديان كالوثنية على الخرافات والأساطير، لذلك لابد من أن يكون كل ما يؤمن به الإنسان حقاً وصحيحاً بعيداً عن الوثنية والشرك، وقد لجأ القرآن الكريم إلى العقل يرشده الى ما يجب أن يؤمن به، أي أنه يبرهن بأسلوب عقلي حسي على صحة هذا المعتقد، واستناداً الى ذلك تكون العقيدة هي الموجه لحياة الأفراد، ومنها يحصل تناسق بين حضارات الأمة ونظمها الاجتماعية.

إن للإيمان بعد ذلك أركاناً، وهي كل لايتجزأ، وكل من كفر بواحد من هذه الأركان أو بها فقد حبط عمله، ولايقبل منه إيمانه، وعليه فإن التربية الإسلامية التي تعني بتنشئة الإنسان المسلم يجب أن تبني على أساس الإيمان بكل أركان الدين إيماناً واضحاً وصحيحاً.

إن أركان الإيمان تبدأ بالإيمان بالله، والاعتقاد المطلق بوجوده سبحانه، وبكونه خالقاً لهذا الكون، ولكن مجرد التسليم بهذا الاعتقاد غير كاف، فقد كان كفار قريش يسلمون بهذا، ومع ذلك عدهم الله جل جلاله منصرفين عن إجابة الدعوة الإسلامية، فقال سبحانه: ﴿ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (١).

أي كيف يصرفون على الإيمان بتوحيد الله، فالإيمان الصحيح بالله تعالى يجب أن يشتمل أولاً على معرفة معنى الإله، ذلك المعنى الذي آبى المشركون أن ينسبوه

---

(١) سورة العنكبوت الآية: ٦١.

إلى الله وحده، ويذفوه عن معبوداتهم الأخرى، وثانياً إثبات معنى الإلوهية لله عز وجل، وثالثاً نفي معنى الإلوهية عن كل كائن سوى الله.

إن عقيدة التوحيد والإيمان بالله تنظم حياة الإنسان النفسية، وتوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه وسلوكه وعاداته قوى متظافرة ومتعاونة ترمي إلى تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله وحده.

أما الركن الثاني فهو الإيمان بالملائكة، والملائكة مثلما وردت في القرآن الكريم كائنات خلقها الله وسخرها لأعمال ومهمات معينة، أشرفها النزول بالوحي على الأنبياء قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١)، ومن الملائكة من كلفه الله بحمل العرش، ومنهم من تكفل بحفظ الإنسان، والله سبحانه وتعالى يذكر الملائكة في القرآن الكريم على أنهم عباد الله وحسب، وليس لهم به سبحانه أي صلة قربى أو نسب كما زعم المشركون.

أما الركن الثالث من أركان الإيمان فهو الإيمان بكتب الله المنزلة، وهي الكتب التي احتوت على شريعة الله وأوامره وكلامه وهديه الذي ينير للبشر سبل الحياة، فقد جاء القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية، وطالب البشرية جمعاء بالإيمان بكل ما ورد فيه تفصيلاً، مع الإيمان بأنه منزل من عند الله، وهو الكتاب الوحيد الذي كان كتاباً إنسانياً عالمياً وصل إلينا سالماً من التحريف، فضلاً عن أنه تناول جوانب الحياة كافة، وأن الكتب التي سبقته كانت تأمر إتباعها بإتباع القرآن إذا أدركوه.

أما الإيمان بالرسل فيعني الاعتقاد بأن الرسول قدوة وهو المربي الأول لجيل مثالي، فالأساليب العملية للتربية الإسلامية مثلاً تقتبس من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن نجاح الأثر التربوي للرسول يتوقف على الإيمان بأنه مؤيد بالوحي والإلهام من عند الله، فلا يقرها الله على خطأ في التشريع، وأنه أمين قد بلغ رسالات ربه، أما الإيمان باليوم الآخر فيعني الإيمان بالحياة الآخرة، والاعتقاد بشكل جازم أن الحياة الدنيا مرحلة مؤقتة، وأن الله خلق الكون كله الى أجل مكتوب، فإذا انتهى أجل الكون والحياة البشرية أفنى الله هذا الكون وأنهى الحياة القائمة عليه.

أما الإيمان بالقدر خيره وشره فيعني أن الله سبحانه هو الذي قدر كل ماسيقع في الكون وفي المجتمع الإنساني، وقدر لكل ذرة في السموات والأرض مبدأها ومصيرها ونظامها وأجلها وعلاقتها بغيرها وسائر الكون، وبالتالي يعتقد المؤمن اعتقاداً جازماً بالقدر خيره وشره، ومن أنه من عند الله، وهذا يعني الامتناع عن

---

(١) سورة النحل الآية: ١٠٢.

تعليل الأمور بحسب الهوى والمصلحة، بل يجب أن يعرف الإنسان أن لكل ظاهرة كونية فوائد ومضاراً، فيطلب فوائدها ويستبعد مضارها.

إن العقيدة الإسلامية تقوم على الإلهيات والنوبات والكونيات والغيبيات.

الإلهيات: وتتناول إثبات وجود الله تعالى، فله سبحانه صفات الكمال المطلق وهو سبحانه منزه عن كل نقص وعيب، ومن صفاته الصفة النفسية، وهي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها، فالجوهر جوهر وهو شيء موجود، وهي أيضاً صفة وحدة الوجود، فوجود الله تعالى وجود كامل وثابت لايقبل العدم، أما غيره فهو وجود ناقص وتبعي ويلحق به العدم.

أما الصفة السلبية فتعني الصفات الدالة على سلب ما لا يليق بالله سبحانه، وتشمل سلب تصور الكمية في ذاته وصفاته سبحانه وتعالى، فالله تعالى ليس مركباً من أجزاء، وليس له علمان ولا قدرتان تكمل الواحدة الأخرى، وهناك القدم ومعناه أنه لا أول لوجود الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ (١)، فلو كان سبحانه وتعالى مسبوقاً بالعدم لكان محتاجاً الى من يوجده، وهناك صفة البقاء ومعناها أن الله تعالى باق ولا يلحقه العدم، بخلاف سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (٢).

ومن الصفات السلبية هي القيام بالذات، أي أن الله سبحانه وتعالى مستغن عن موجود يوجده، وعن مكان يقوم به، بدليل قوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾، ويعني الذي يحتاجه غيره، وهو غني عن غيره، ومن الصفات السلبية أيضاً المخالفة للحوداث، أي أن الله تعالى لايشبه أحداً من خلقه، ولايصح أنه نصفه بصفات خلقه، لأن صفات الخلق تتصف بالنقص، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٣)

أما الصفات المعنوية فهي سبع صفات، وسميت معنوية لأن الاتصاف بها فرع الاتصاف بالمعاني، وهو كونه سبحانه قادراً وعالماً وحياً وسميعاً.

النبوات: إن لفظة النبوة مأخوذة من النبأ (الخبر) الذي يصل إلى النبي المختار عن طري الوحي الإلهي، ولفظة الرسالة تعني تكليف الله تعالى لأحد عباده بمهمة التبليغ لشرع أو حكم معين، أما كلمة النبي فقيل أنها أعم من كلمة الرسول، أي أن

---

(١) سورة الحديد الآية: ٣.
(٢) سورة الرحمن الآيتان: ٢٦-٢٧.
(٣) سورة الشورى الآية: ١١.

النبي هو الذي أوحى الله تعالى إليه بأمر، سواء طلب إليه التبليغ أم لم يطلب، فإن كلفه بالتبليغ فهو رسول أيضاً فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

ومن النبوة الوحي الإلهي، وهو الأساس الذي قامت عليه النبوة والرسالة، وهو وسيلة إنباء الغيب العقيدة والشريعة، وهو الفيصل بين من يفكر بعقله ويضع تشريعان وبين من يبلغ عن ربه سبحانه دون زيادة أو نقصان.

إن علينا أن نؤمن بالأنبياء والرسل جميعاً، سواء الأنبياء والرسل الذين أخبرنا الله عنهم، أو الذين لم يقصصهم الله علينا، ويجب أن لانفرق بين نبي ونبي كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ (١)، وأن للأنبياء بعد ذلك صفات منها الذكورة، فالنبوة تحتاج الى جلد وصبر وتحمل، والرجل أكثر تحملاً من المرأة، ومن الصفات أيضاً الأمانة، وتعني ملازمة الصدق ظاهراً وباطناً، ومن صفات النبوة أيضاً العظمة، فالأنبياء جميعاً معصومون من الذنوب العظيمة قبل النبوة وبعدها، فضلاً عن كمال العقل والعدل والضبط.

أما المعجزات فتعني أمراً خارقاً للعادة يظهر على يد مدعي النبوة، عند تحدي المفكرين له على وجه يبين صدق دعواه.

وإن حكم الاعتقاد بها واجب، وقد كانت أهم معجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأعظمها هي معجزة القرآن الكريم، حيث كان وسيبقى معجزة خالدة.

الكونيات: المقصود بالكونيات كل ما علم بطريقة القطع واليقين من شأن الموجودات، مما أمر الله عز وجل بمعرفته والاعتقاد بوجوده، وتشمل الموجودات الإنس والجن والملائكة وسائر المخلوقات الأخرى، أما الإنس (الإنسان) فهو أفضل مخلوقات الله تعالى وأشرفها، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٢)، أما الملائكة فوجودهم ثابت بنص القرآن الكريم والسنة والنبوية ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ (٣)، وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره).

---

(١) سورة البقرة الآية:٢٥٨.
(٢) سورة الإسراء الآية: ٧٠.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٨٥.

إن الملائكة يتصفون بالعبودية التامة لله تعالى، ولا يعصون له أمراً، ولهم أجنحة يطيرون بها، ولهم قدرة على التشكل، أما الجان فهي مخلوقات الله تعلى خلقهم الله سبحانه وتعالى من نار، وقد ثبت وجودهم بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [1]، وأن الذي ينكر وجود الجن يكفر، لأن ينكر شيئاً ثبت من الدين بالضرورة، ولأنه يكذب نص القرآن الكريم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الغيبيات: المقصود بالغيب ما غاب عنه، ولا طريق للإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقين، كالأخبار التي وردت في علامات الساعة، وما يمر به المرء بعد موته والحشر والميزان والصراط والجنة والنار، فمن الغيبيات ما يتعلق بحقائق عن الموت، فالله سبحانه وتعالى هو المحي والمميت، وقد وكل الله تعالى ملك الموت بقبض الأرواح، وهناك سؤال القبر، فإذا مات الإنسان أرسل الله تعالى ملكين مخيفين يسألانه عن دينه، وهناك عذاب القبر ونعيمه، واشراط الساعة، ويوم القيام وأحداثها.

بقي أن نذكر أن بناء العقيدة يقوم على ثلاثة أسس وهي:

-الأساس العقلي .

-الأساس الوجداني (الانفعالي).

-والأساس العملي.

أما الأساس العقلي فيتعلق بمدارك الإنسان العقلية، وفي التعليم يجب حث المتعلم على التدبر والتأمل في ملكوت الله تعالى لرؤية آثار قدرته، أما الأساس الوجداني (الانفعالي) فيعني الاعتماد على العاطفة والوجدان حتى يترسخ البناء العقائدي في النفس، ويشمل هذا الأساس أيضاً الجانب العاطفي، ويعني هنا العواطف الدافعة، وهي التي تحبب الإنسان في الإقدام على العمل، كانفعال الفرح والرغبة والأمل في الثواب ومحبة الله ورسوله، وهناك عواطف رادعة، وهي العواطف التي تردع الإنسان عن الإقدام للمعصية والمخالفة، كعاطفة الخوف، وعاطفة الخشية، وعاطفة الاشفاق.

أما الأساس العملي فيعني الجانب السلوكي، أو الثمرة الموجودة في دراسة العقيدة، وهو الذي يعمل على ترسيخ العقيدة في نفوس المتعلمين، كالعبادات والأخلاق والتهذيب.

---

(١) سورة الذاريات الآية:٥٦.

خطوات تدريس العقيدة

تدرس العقائد بطرق مختلفة بحسب موضوع العقيدة، ومن حيث قدرة المعلم على اختيار هذه الطريقة أو تلك، ولكي يؤثر المعلم في عقيدة طلابه لا بد له من تحضير موضوع العقيدة قبل الدرس، والسير بمراحل الدرس بحسب خطواتها، والالتزام بالعقيدة سلوكاً، سواء أكاد ذلك داخل المدرسة أم خارجها، أما الخطوات التي يتبعها المعلم في تدريس العقيدة فإنها تأخذ مرحلتين أيضاً، مرحلة التحضير ومرحلة التدريس.

أما مرحلة التحضير فتشمل دراسة موضوع الكتاب المقرر، والاطلاع على مصادر إضافية، واقتباس نصوص من القرآن والحديث والشعر والحكم والأمثال، واختيار القصص المؤثرة، ووضع خطة تنظم المادة المقررة، أما مرحلة التدريس فإنها تشتمل على الخطوات الآتية:

١. التمهيد:

يمهد المعلم لموضوع العقيدة بما يثير اهتمام طلابه، وذلك بإظهار مشكلة واقعية، أو يفترض وجود مشكلة تستدعي الحل، وعلى المعلم أن يهيئ نفوس طلابه للدرس الجديد، كأن يذكر بعضاً من نعم الله كالعقل والصحة والأمن والاستقرار والعمل والإفادة من الوقت، ويمكنه أيضاً أن يربط موضوع العقيدة بمناسبة دينية، يمكن أن تكون حدثاً جارياً كذكرى المولد النبوي أو ذكرى الهجرة، أو ذكر بعض معارك المسلمين، أو قد يربط الموضوع بمناسبة دنيوية أو حادثة اجتماعية أو خلقية أو أزمة اقتصادية.

٢. عرض الموضوع:

يعرض المعلم الموضوع بعد تجزئته إلى وحداته الفكرية، شريطة أن يبين الفهم الخاطئ والفهم السليم لموضوع العقيدة، فإذا أراد المعلم أن يعرض الفهم الخاطئ للعقيدة فإنه يجب أن يبين مكامن الخطأ في فهم العقيدة، وذلك باستثارة العاطفة الدينية لدى طلابه ليكون التأثير أبلغ في النفوس، مع إعطاء أمثلة من الواقع.

أما إذا عرض الفهم السليم للعقيدة، فإنه يجب أن يقارن هذا الفهم بالفهم الخاطئ، على أن تعتمد هذه المقارنة إتباع الناحية العقلية في الموازنة بين الفهمين، ويجب على المعلم أن يبين قدسية الخالق، وعظمته في التشريع، وملائمة ماشرعه للإنسان، إن مرحلة عرض الفهم السليم للعقيدة يتطلب تسلسل طريقة العرض، ودقة التحليل، وقوة الحجة التي يسوقها المعلم لدحض المفاهيم الخاطئة، وعلى المعلم أن يتصف أسلوبه بالجمال والوضوح، ليتمكن من جلب انتباه الطلاب واستيعابهم لما يقول، زيادة على أن يكون نقده نقداً موضوعياً للفهم الخاطئ للعقيدة، إذ يبعد شعور بعض الطلبة بأن المعلم متطرف في طروحاته، ويمكنه أيضاً في هذه الخطوة أن يقارن العقيدة الإسلامية بغيرها من العقائد الأخرى، شريطة أن لايوجه نقداً الى تلك العقائد من شأنه جرح مشاعر الآخرين، وعلى المعلم وهو يتحدث عن الفهم الصحيح للعقيدة أن يحسن الاستشهاد بالآيات والأحاديث والأشعار والحكم، لأنه كلما استشهد كلما كان حديثه علمياً، وهنا يكون لشرحه وتحليله قيمة فكرية وقيمة أدبية متعة نفسية، والنتيجة تعديل الفهم الخاطئ لدى الطلبة، وبالتالي تعديل سلوكهم.

إن من أهم مايجب أن يؤكده المعلم في هذه الخطوة هو حرية الطالب في طرح الأسئلة والتعليق والمناقشة، لأن المعلم بإعطائه هذه الحرية يتمكن من معرفة اتجاهات طلابه وفهمهم للعقيدة، فيعمل على تعديل المفاهيم الخاطئة لديهم مثلما ما مر ذكره.

٣. الدروس والعبر:

بعد أن ينتهي المعلم من مناقشة موضوع العقيدة وتحليله يوضح لطلابه أنه لابد لكل موضوع من دروس وعبر نفيدها منه، وهي بالتالي تفيدنا في حياتنا المستقبلية، وعلى المعلم أن يلخص هذه الفوائد العملية على شكل نقاط يدونها الطلاب في دفاترهم الخاصة.

درس أنموذجي
في تدريس العقيدة
(من بينات الرسل)

الأهداف العامة:

إن أهم أهداف تدريس العقيدة ما يأتي:

١. غرس العقيدة الدينية الصحيحة في نفوس الطلبة.

٢. إدراك الطالب جوانب العظمة الإلهية في ذات الله تعالى وفي مخلوقاته.

٣. إيمان الطالب عن يقين بإرسال الرسل، والملائكة، والكتب السماوية، واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب.

٤. تنقية نفوس الطلبة من الخرافات والأوهام، وتنمية الثقة بالله والتعلق بأحكامه واجتناب نواهيه.

٥. جعل العقيدة الإسلامية وما يندرج تحتها من مفاهيم طريقاً للسلوك في الحياة، ومنهجاً في الفكر والعمل.

٦. تمسك الطالب بما جاء في كتاب الله، والاقتداء بأقوال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأفعاله.

٧. تحصين عقيدة الطالب ضد دعوات التبشير والإلحاد.

٨. جعل الطالب قادراً على الدعوة للإسلام.

٩. تدريب الطالب على إقامة الحجة والاستدلال.

الأهداف الخاصة:

١. معرفة الطالب بينات الرسل بوصفها تأييداً من الله تعالى الى رسله.
٢. وصول الطالب الى ما توجه إليه الآيات التي تعبر عن بينات الرسل.
٣. قناعة الطالب بحقيقة هذه البينات.
٤. إيمان الطلبة بكل ما أنزل من الله إيماناً مطلقاً.

الأهداف السلوكية:

(أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يعرف الطلبة بينات الرسل الى قومهم.
٢- أن يعرف الطلبة أن هذه البينات تأييد من الله إلى رسله.

(ب) **الأهداف النفسحركية:**

١- أن يصل الطالب إلى ما توجه به الآيات التي تعبر عن بينات الرسل.

(ج) الأهداف الوجدانية:

١. أن يقتنع الطلبة تماماً أن هذه البينات حقيقة مارسها الرسل بإذن الله للاتدليل على صدق رسالتهم.
٢. أن تتجلى لدى الطلبة قدرة الله فيؤمنوا إيماناً مطلقاً.

خطوات الدرس

١. التمهيد:

قلنا إن المعلم يمكنه التمهيد لموضوع في العقيدة بمراجعة الموضوع السابق، أو سرد قصة يستوحي مها بعض البينات المثيرة للطلبة، أو ربط الموضوع بحادثة دينية أو اجتماعية.

ويمكن للمعلم أن يقول:

عندما تريد السلطة أو الحكومة أن تفتش داراً أو محلاً لسبب أو لآخر، فإنها ترسل مع من يقوم بالتفتيش بعض أفراد الشرطة، ومعهم سياراتهم الخاصة وأسلحتهم للتعبير عن أن المرسل هو الدولة. وهكذا أيد الله سبحانه بعض رسله بمعجزات أو بينات للتدليل على أن هؤلاء مرسلون من الله عز وجل، وسوف نناقش في درسنا اليوم بعض بينات الرسل.

٢. عرض الموضوع:

يعرف المعلم بالقول لو تدبرنا قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [1]، فثمود قوم أرسل الله سبحانه الرسل إليهم، وإن الرسول الذي بعثه الله إلى (ثمود) هو ..

طالب: إنه (صالح) عليه السلام.

المعلم: نعم والآية التي أمامنا هي بينة صالح عليه السلام، فهل فيكم من يعرف قصة صالح؟

طالب: نعم إن سيدنا (صالح) عليه السلام أرسل إلى قومه (ثمود)، وطالب منهم الإيمان بالله، فطلبوا منه معجزة تدل على صدق رسالته، وصحة ادعائه، وكان مطلبهم هو أن يخرج لهم ناقة من الصخر.

طالب آخر: وعليه أخرج الله سبحانه لهم هذه الناقة، لتصبح معجزة بينة (صالح) عليه السلام.

طالب آخر: إذن عندما لبى نبي الله (صالح) عليه السلام مطلبهم، آمنوا به جميعاً

المعلم: كلا آمن به نفر منهم.. ولكن لو سألنا لماذا لم يؤمنوا جميعاً؟

---

(١) سورة الاسراء الآية:٥٩.

طالب: اعتقد أن الذين لم يؤمنوا كانوا من المتجبرين، أو كانوا من الجهلة، أو كانوا من المعتزين بدياناتهم

طالب آخر: واعتقد أنا أنهم لم يصدقوا بهذه البينة لأنهم عدوها ضرباً من السحر.

المعلم: ممتاز... وقد دل ذلك على تعنت قوم صالح عليه السلام وانغماسهم في الضلال، فسلط الله عليهم العذاب.

يتابع المعلم القول: ولنبي الله إبراهيم عليه السلام بيناته أيضاً، فنحن جميعاً نعرف قصة إبراهيم عليه السلام ودعوته لقومه الى الإيمان بالله، وترك عبادة الأوثان.. قال تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (١)

طالب: إن قوم إبراهيم عليه السلام على مايبدو لم يطلبوا منه معجزة، وإنما ألقوه في النار، لقتله حرقاً.

المعلم: نعم: وهنا هي المعجزة، إذ سلب الله سبحانه خاصية الإحراق من النار فصيرها برداً وسلاماً، فكان هذا دليلاً كافياً على صدق نبوة إبراهيم عليه السلام.

ويتابع المعلم: أما بينات موسى عليه السلام فقد وردت في قوله تعالى: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (٢)

وبالطريقة النقاشية السابقة نفسها يوضح المعلم مع الطلبة هذه البينات.

وهكذا يقول المعلم: تلك بعض آيات الله التي أيد بها رسله ليعرف الناس ويستيقنون بصدق رسالة الرسل والأنبياء، ونحن نجد هذه البينات قد قامت على أساس أنه يستصحب الرسول معه أشياء لايملكها إلا الله، حتى يكون ذلك دليلاً على أنه مرسل من له صاحب هذه الأشياء ومالكها.

٣. الدروس والعبر:

---

(١) سورة الأنبياء الآيتان: ٦٨-٦٩.

(٢) سورة النمل الآيات: ١٢-١٤

١- قناعة الطالب قناعة تامة بهذه البينات، وأن الله سبحانه قادر على كل شيء قدير.

٢- إن هذه البينات توجه عظة وعبرة للناس جميعاً، فلا مجال بعد لعدم الإيمان.